

## السيدة زينب

# رمز لشيء عميق الدلالة

محمد جواد مغنية

يحتفل المصريون كل عام بمولد السيدة زينب ، وتحتاج الحشود هذه الغاية في مسجدها بالآلاف ، وكتب محترم مجلـة « الغد » مقالاً خاصاً بهذه المناسبة عن السيدة في عـدد فبراير شـباط سـنة ١٩٥٩ صـفـحة ٩ تحت عنـوان « مـولـدـ السـيـدةـ وـاعـيـادـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ » ، قال :

« طوال ثلاثة أسابيع في الشهر الماضي ، كانت حشود من الرجال والنساء والأطفال تتجه إلى حـيـ السـيـدةـ ، وتـظـلـ تـلـكـ الحـشـودـ الكـبـيرـ سـاهـرـةـ رغمـ البرـدـ الشـدـيدـ حتىـ الفـجرـ ، وـسـطـ الأـنـوارـ الزـاهـيـةـ الـوـفـ منـ النـاسـ تـسـتـمـتـعـ فـعـلـاـ بـالـمـوـلـدـ الكـبـيرـ لـبـطـلـةـ كـربـلاـ .. زـينـبـ اـخـتـ شـهـيدـ الـاسـلامـ الـخـالـدـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ .

وفي السـرـادـقـاتـ ، وـالـقـاهـيـ المـتـنـقلـةـ ، وـحـولـ السـيرـكـ وـالـمـلاـهيـ ، تـرـتفـعـ دـقـاتـ الدـفـوفـ وـنـغـماتـ الـرـيـابـةـ ، وـايـقاعـ الطـبـولـ ، وـأـصـوـاتـ الـمـطـربـينـ وـالـمـشـدـينـ ، وـتهـزـ القـلـوبـ وـتـمـتلـءـ بـالـبـهـجـةـ الـعـرـيفـةـ .. وـتـرـتفـعـ الـأـصـوـاتـ منـ حـنـاجـرـ الـأـلـوـفـ مـتـلـثـةـ بـالـحـبـ الـحـقـيقـيـ تـنـادـيـ : « يا رـئـيسـةـ الـديـوانـ » ..

إنـ السـيـدةـ زـينـبـ « رـئـيسـةـ الـديـوانـ » رـمزـ لـشـيءـ عـمـيقـ الدـلـالـةـ ، اـهـمـ الـمـرأـةـ الـبـاسـلـةـ الشـجـاعـةـ الـقـيـظـلـتـ تـضـمـدـ جـراـحـ الرـجـالـ فيـ مـعرـكـةـ كـربـلاـ مـنـ أـبـنـاءـ بـيـتـ الرـسـوـلـ وـأـبـنـاءـ الـحـسـينـ ، حـتـىـ سـقطـواـ جـيـعاـ صـرـعـيـ بـيـنـ يـدـيـهاـ .

لمـ يـرـهـبـهاـ جـنـودـ « يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ » ، الـانـذـالـ السـفـاحـونـ ، الـذـينـ اـقـتـلـعـ حـكـمـ يـزـيدـ الـبـاطـشـ الـمـطـلقـ مـنـ نـفـوسـهـمـ آخـرـ خـيطـ يـرـبـطـهـمـ بـالـإـنـسـانـيـةـ .. فـكـانـواـ يـقـطـعـونـ بـسـيـوـهـمـ رـقـابـ الـأـطـفالـ أـمـامـ السـيـدةـ زـينـبـ ، وـرـأـيـهـمـ يـقـرـوـنـ بـطـنـ غـلامـ مـنـ أـبـنـاءـ الـحـسـينـ ، فـلـمـ يـزـدـهـاـ ذـلـكـ الـأـسـالـةـ وـتـقـاسـكـاـ وـرـغـبةـ فـيـ النـصـرـ .

ورأت أخاهما العظيم الباسل «الحسين بن علي» وقد وقف بمفرده أمام جنود يزيد وهو يرفض التسليم وراح يقاتلهم بعد أن استشهد كل اتباعه وأهله .. ما عدا ولده زين العابدين الذي كان مريضاً ، وناناً في حصن عمه «زينب» فتركوه ظناً منهم أنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة من المرض .. لكنه عاش .. وكان شوكة في جنب الدولة الأموية ، تلك الدولة التي أقامها معاوية بالدس والشر ، والتذكر لأعظم مباديء الإنسانية في ذلك الزمان .. لرسالة محمد رسول الله ..

واندفعت زينب من خيالها نحو أخيها .. حاسرة الرأس ملتاعة ، وزعت ب بكل قواها .. واحسيناه .. ثم سقطت مغمى عليها من الحزن العميق .. كانت ترى في نهاية الحسين ، انهياراً لبناء هائل كبير أقامه جدهما النبي في طول الأرض وعرضها ، ليخلص البشرية من انحطاطها واندفعها نحو الفوضى والشر ! .. ومع ذلك .. فإن مصر الحسين كان نذيراً لدولة معاوية الأفاق ، وانهارت الدولة بعد ذلك بنصف قرن وسط أفراح الشعب ..

ظل الشعب العربي يلعن يزيد بن معاوية وخلفاء حق سقطوا بل ان الشعب العربي انتقم من قادة الجيش الامويين شر انتقام ، فلقي اكثراً مصರعه بعد أن استشهد الحسين على أيديهم وهو الامام والقائد والزعيم السياسي المثالى لأمة العرب في ذلك الحين ، والرجل الذي قام برحالته الدامية الى العراق ، وهو يعلم ان الوف الجنود المرتزقة من جيش يزيد ، سوف تلحق به وتتحول بينه وبين الاتصال بالشعب ..

وكان الحسين يعلم انه استشهد لا حالة ، هو وأهل بيته ، لكنه مضى في طريقه دون خوف أو تردد ، وتلك صفات الزعماء الحقيقيين للشعوب ..

طلبوه منه أن يسلم نفسه فأبي .. طلبوه منه البيعة لزيد ، فرفض أن يبايع شاباً فاسداً شريراً ، لا يصلح أن يقود أمة حديثة في طريقها الطويل ..  
وامتنق سيفه ، وظل يقاتل جنود الشيطان يزيد ، خليفة المسلمين الذي فرضه أبوه معاوية فرضاً على الأمة العربية ..

ولم يكن معه سوى العشرات من الرجال والنساء والأطفال ، كل جيشه كان يمكن لفصيلة من الجنود سحقها في لحظات .. لكن الجيش الصغير صمد أياماً طويلاً وقاتل بقيادة الحسين ببسالة عجيبة مذهلة ، لم يشهد تاريخ الشرق أو الغرب مثيلاً لها ..

كان الحسين عطشان جائعاً .. ورجاله يفتكم بهم الظماء مثله ، وأطفاله يصرخون في طلب جرعة ماء .. كان الحصار من حوله في كربلاء محكماً جداً ، ألفوف من جنود الشيطان

يمنعون عنه وعن عياله الماء .. !  
ومع ذلك قاتل وصمد ولم يترك سيفه ورمحه الا بعد أن تمزق جسده بعديد من السيف  
والحراب .

وخلال ذلك كله .. خلال أعظم معركة في سبيل العقيدة ، شهدتها التاريخ القديم ،  
لامة العرب ، برزت شخصية السيدة زينب « رئيسة الديوان » كما نسميها نحن أبناء مصر ..  
بطلة باسلة مؤمنة شجاعة .. حتى أن يزيد بن معاوية الأفاق ، لم يجرؤ على مناقشتها عندما  
ساقوها إليها ، ورفضت أن تبايعه ، ولعنته ، كما لعنت كل الذين يغدرُون ويطعنون المؤمنين في  
ظهورهم !

ومن أجل ذلك نحن في مصر وفي كل الوطن العربي ، نؤمن ببطولة السيدة زينب ، كما  
نؤمن بذلك البطل الخالد « الحسين بن علي » أبي الشهداء جميعاً .. نؤمن بأمثال هؤلاء العظام  
ونحتفل بمولدهم ، ونرقص ونغنّي ونطرب ، ونشهد الأغانى حول أضرحتهم ، وذلك لأننا  
نحبهم ولا أحد يستطيع أن يزيل من قلوبنا الحب الصادق لرائد البطولة الخارقة ..  
وقد نحيا وفنبل بالأمل فنعمل ونكافح لأن مثل هذا الرمز يعطي لنا الطريق ، ويشحّتنا  
بالرغبات الطيبة والآيات بالشرف .  
ونحن لا نبالغ اذا اعتبرنا مولد السيدة زينب ومولد الحسين من الاعياد القومية لامة  
العرب .

وصدق الكاتب « ان السيدة زينب رمز لشيء عميق الدلالة » ولكن من أي نوع هذا  
الشيء العميق ؟ وهل كشف عنه الباحثون والمورخون ؟  
لقد تكلم العلماء والأدباء قديماً وحديثاً حول شخصية السيدة ، واتفقوا على بسالتها  
وعلمها وقوفها وأيمانها وعقلها ، وعلى عظمة الدور الذي قامت به في كربلاء . وحاول  
كثيرون ان يشرحوا هذا الدور ، ويفسروا لنا وللأجيال السر الكامن في ذهابها مع أخيها الى  
كربيلا . ورأى بعضهم أن الغاية من وجودها مع أخيها ان تبث دعوة الحق ، وتعلن سر نهضة  
الحسين ، وتبلغ حجته للملأ ، وتبين مساوىء الاميين ، وتذلّل الناس على الطغاة البغاة  
بالملاعظ والخطب ، كما فعلت في الكوفة والشام ، وفي الطريق اليها متّهزة الفرص ، لإنجاز  
مهمة أخيها سيد الشهداء .

وليس من شك أنها أدت هذه المهمة على أكمل وجه وبخاصية في مجلس يزيد وابن  
مرجانة ، فلقد عرفت كلاماً منها بمكانه من الحزري والعار ، وفضحتها لدى الأشهاد ، ولعنتها كما  
لعنت كل الذين يغدرُون ويُفجّرون ، ولكن هل هذا وحده هو الشيء العميق الذي ترمز اليه السيدة

زینب؟ كلا ، فإن معه شيئاً آخر أعمق وأبعد من هذا بكثير ، انه الاحتفاظ بالدين ، والابقاء على شريعة سيد المرسلين ، ان هذا الشيء العميق يعود الى أبيها أمير المؤمنين ، وعلومه التي تلقاها عن أخيه وابن عمه خاتم الرسل وجد السيدة زینب ، والليك القصة من أوها : قال الشيخ محمود أبو رية خريج الأزهر في كتاب «أصوات على السنة المحمدية» صفحة ٢٠٤ طبعة ١٩٥٨ :

«ولد علي قبلبعثة بنحو عشرين سنة ، وتربى في حجر النبي وعاش تحت كفنه قبلبعثة ، وظل معه الى ان انتقل الى الرفيق الاعلى ، ولم يفارقه أبداً لا في سفر ولا في حصر - وهو ابن عمه ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء - وشهد المشاهد كلها سوى تبوك ، فقد استخلفه النبي فيها على المدينة ، فقال : يا رسول الله ، أختلفي في النساء والصبيان !؟ فقال الرسول : أما ترضى أن تكون مفي بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي (رواوه الشیخان) أي البخاري ومسلم .

ولما قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال له : أما ما ذكرت ثلاثة قاتلنبي رسول الله ، لأن تكون واحدة لي منها أحبت إلي من حر النعم ، فلن أسبه ، ثم ذكر له هذه الثلاث ، وهي حديث أنت مفي بمنزلة هرون من موسى ، ولأعطيك الراية الى رجل يحبه الله ورسوله ، وحديث المباهلة . وقال له النبي «من كنت مولاه فعلي مولاه» وهو حديث متواتر مشهور .

وقال ابن تيمية : على أفضل أهل البيت ، وأفضل بنى هاشم بعد النبي ، وقد ثبت عن النبي أنه أدار كساه على وفاطمة والحسن والحسين ، وقال : اللهم هؤلاء أهلي ، فاذهب الرجال عنهم وطهرهم تطهيراً . صفحه ٢٥٠ ج ١ من فتاوى ابن تيمية .

ومعازيه التي شهدوا مع رسول الله ، وقاتل فيها كانت تسعة : بدر وأحد والخندق وخبيث ، وفتح مكة ويوم حنين وغيرها ، وثبت في الصحيح ان النبي قال : لأعطيك الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، فأعطتها لعلي (ص ٣١٠ من الجزء الأول فتاوى ابن تيمية) .

هذا هو علي رضي الله عنه الذي لو كان قد حفظ كل يوم عن النبي ، وهو الفطن اللييب الذكي ربيب النبي حديثاً واحداً ، وقد قضى معه رشيداً أكثر من ثلث قرون ، لبلغ ما كان يجب أن يرويه حوالي ١٢ ألف حديث على الأقل ، هذا إذا روى حديثاً واحداً في كل يوم ، فما بالك

لو كان قد روى كل ما سمعه<sup>(١)</sup> ولقد كان له حق في روایتها ولا يستطيع أحد أن يماري فيها ، ولكن لم يصح عنه كما جاء بكتاب الفصل إلا نحو حسين حديثاً لم يحمل البخاري ومسلم إلا نحو عشرين حديثاً . . . هذا كلام أبي رية في كتابه «أضواء على السنة المحمدية» . وقال الشيخ محمد أبو زهرة وهو من كبار شيوخ الأزهر ، والمؤلفين المعروفين ، قال في كتاب «الإمام الصادق» صفحه ١٦٢ مطبعة أحد على غير<sup>(٢)</sup> :

«يجب علينا أن نقر هنا أن فقه علي وفتاویه وأقضيته لم ترو في كتب السنة . . وكان أكثر الصحابة اتصالاً برسول الله (ص) ، فقد رافق الرسول ، وهو صبي قبل أن يبعث ، واستمر معه إلى أن قبضه الله تعالى رسوله إليه ، ولذا كان يجب أن يذكر له في كتب السنة أضعاف ما هو مذكور فيها .

وإذا كان لنا أن نتعرف السبب الذي من أجله اختفى عن جمهور المسلمين بعض مرويات علي وفقهه ، فاتأنا نقول : انه لا بد أن يكون للحكم الأموي أثر في اختفاء كثير من آثار علي في القضاء والافتاء ، لأنه ليس من المعقول أن يلغوا علياً فوق المنابر ، وأن يتركوا العلماء يتحدثون بعلمهم ، وينقلون فتاویه وأقواله للناس ، وخصوصاً ما كان يتصل منها بأساس الحكم الإسلامي . . .

ولكن هل كان اختفاء أكثر آثار علي رضي الله عنه ، وعدم شهرتها بين جاهير المسلمين سبباً لأندثارها ، وذهابها في لجة التاريخ إلى حيث لا يعلم بها أحد . . إن علياً رضي الله عنه قد استشهد ، وقد ترك وراءه من ذريته أبراراً أطهاراً كانوا أئمة في علم الإسلام ، وكانتوا من يقتدى بهم ، ترك ولديه من فاطمة الحسن والحسين ، وترك رواد الفكر محمد بن الحنفية ، فأودعهم عنه ذلك العلم ، وقد قال ابن عباس : انه ما انتفع بكلام بعد كلام رسول الله (ص) كما انتفع بكلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقام أولئك الأبناء بالمحافظة على تراث أبيهم الفكري ، وهو أمام المدى ، فحفظوه من الضياع ، وقد انتقل معهم إلى المدينة لما انتقلوا إليها بعد استشهاده رضي الله عنه برسول الله (ص) وبذلك تنتهي إلى أن البيت العلوي فيه علم الرواية كاملة عن علي رضي الله عنه ، رروا عنه ما رواه عن الرسول كاملاً ، أو قريباً من الكمال ، واستكناوا بهذا العلم المشرق في كن من البيت الكريم» .

(١) نعم لقد روى كل ما سمعه من النبي ، ولكن لأولاده وذريته ، ورواه ذريته للناس على لسان محمد الباقر وجعفر الصادق ، كما يستพئ ذلك فتایع القراءة للتأكد من هذه الحقيقة . . .

(٢) هذا الكتاب أكبر موسوعة علمية عن الإمام الصادق ، وبيان عظمته عند الله سبحانه ، وسموه في أخلاقه ، وغير مصدر للعلماء ، ومرشد لم يجهل مقام الصادق خاصة وأهل البيت عامة .

وإذا عطفت هذا القول للشيخ أبي زهرة على قول الشيخ أبي رية السابق ، فإنك واصل حتماً إلى اليقين بأن علم محمد عند علي ، وعلم علي عند ابنته ، وهم الذين نشروه وأذاعوه على الناس .

نقلنا أقوال هذين الشيختين الجليلين من شيخ الأزهر باللفظ لا بالمعنى ، نقلناهما بالحرف الواحد مع أرقام الصفحات وهي تقدم الأدلة على حقيقة لا ترد ولا تقبل التشكيك .  
علي بن أبي طالب الذي لازم النبي منذ طفولته إلى آخر يوم من أيام الرسول لا يروى عنه إلا خسون حديثاً !! .. على الذي تربى في حجر الرسول ، وكان منه بالمنزلة الحصصية ، يتبعه اتباع الفضيل أثر أمه ، ويروى له كل يوم غيراً من علمه وأخلاقه لا يروي عن النبي إلا خسون حديثاً ، وأبا هريرة الذي لم يصاحب النبي إلا نحو ثلث سنوات ، لا يراه فيها إلا قليلاً ، والживين بعد الحسين ، يروى عنه ٥٢٧٤ حديثاً ! .. ولو أخذنا بهذا القياس لوجب أن يروي الإمام ١٨٢٦ حديثاً ، لأنه لازم النبي رشيداً أكثر من ثلث قرن .

ومن هنا تعلم أن السر الوحيد لقلة الرواية عن الإمام علي هو ما أشار إليه الشيخ أبو زهرة ، هو عداء الأميين و موقفهم من الإمام ، ومن يذكره بخير ، فقد عاقبوا من يروي منقبة من مناقبه ، أو ينقل حديثاً عنه ، وتبعوا تلاميذه وخاصة في كل مكان ، كميشم الشمار وعمرو بن الحمق ورشيد المجري وحجر بن عدي وكامل بن زياد وغيرهم وغيرهم ، وقتلواهم الواحد بعد الآخر ، ونكلوا بهم شر تكيل ، كي لا يتسرّب عن طريقهم أثر من آثار علي .

أجل ، لقد بذل الأميون أقصى الجهد ، واستعملوا التكيل والتوكيل ، وسلكوا جميع السبيل ، ليقضوا القضاء الأخير على كل أثر يتصل بعلي من قريب أو بعيد إلا السب واللعنة ، إن الأميون يعلمون حق العلم أن علياً أخو رسول الله ووصيه ووارث علمه وأمينه على شرعيه وحاجته البالغة على الناس أجمعين ، ويعلم الأميون أيضاً أنهم ملعونون في كتاب الله وعلى لسان نبيه ، فالامساك عن علي وآثاره معناه القضاء على حكمهم ، لأن آثار علي هي آثار محمد الذي نص على أن الخلافة محمرة على الأميين ، لذا لعنوا الإمام على المنابر ، وقتلوا خاصة ، كي لا يرووا شيئاً عنه ، ولكن ياب الله إلا أن يتم نوره ، فلقد أودع الإمام علوم الرسول ذريته وأولاده ، كما قال الشيخ أبو زهرة ، ووصلت إليها عن طريق آله وذريته .

ولم تخف هذه الحقيقة على الأميين ، فحاولوا القضاء على ذرية علي ، وأن لا يبقوا من نسله حيا ، ليمحوا كل أثر له من الوجود ، وأصدق شاهد على ذلك قول شمر بن ذي الجوشن : «قد صدر أمر الأمير عبد الله أن أقتل جميع أولاد الحسين» قال هذا حين شهر سيفه ليقتل الإمام زين العابدين ، وقد دفعه عنه حميد بن مسلم وعمر بن سعد ، وقالت عمة الحوراء

لما هم بقتله : والله لا يُقتل حق أقتل . وفي هذا نجد التفسير الصحيح لقتل الطفل الرضيع وغيره من أولاد أهل البيت(ع) .

قتل الأمويون سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وقتلوا أبناء الحسين ، ولم ينج منهم إلا الإمام زين العابدين ، والفضل الأول في نجاته من القتل للسيدة زينب ، دفعت عنه شمراً في كربلاء ، وابن زياد في الكوفة ، حيث أمر بقتله ، فتعلقت به السيدة ، واعتنقته قائلة : والله لا أفارقك ، فإن قتلتني فاقتلي معه ، فنظر ابن مرجانة إليها ساعة ، ثم قال : «عجبًا للرحم ! .. والله أني لأظنها ودت أني قتلتها معه ، دعوه ، فإني أراه لما به» أي يراه مريضاً .  
كلا ، ليست المسألة مسألة رحم ، وكفى ، ولا مسألة حب وعطف فقط ، أنها أعمق وأبعد من ذلك التفكير ، أنها الخوف على دين الله وعلوم رسول الله من الضياع ، لقد استهانت السيدة دون الإمام زين العابدين ، لأنَّ حلقة الاتصال بين الحسين وبين الإمامين الباقي والصادق اللذين أشاعا وأذاعا علوم محمد وعلي .

كان علم الرسول عند علي ، وعلم علي عند ولديه الحسن والحسين ، وعلم الحسين عند زين العابدين ، ومنه إلى ولده الباقي وحفيديه الصادق ، وهكذا انتقلت علوم الرسول من إمام إلى إمام حتى ذهب الأمويون ، وزال حكمهم ، ولم يبق له عين ولا أثر في عهد الصادقين حيث انتشرت علومهما في كل مكان ، ولم يكن من سبيل إلى بث هذه العلوم في عهد الأمويين ، ويؤكد هذه الحقيقة أنَّ الحسين لما توجه إلى العراق دفع إلى أم سلمة الوصية والكتب ، وقال لها : إذا أتاكِ أكبر ولدي ، فادفعيها إليه ، وبعد أن قتل الحسين أتى زين العابدين إلى أم سلمة ، دفعت إليه كل شيء أعطاها الحسين .

فالإمام زين العابدين هو حلقة الاتصال بين أبيه وجده وبين ولديه الصادقين ، ولو فقدت هذه الحلقة لم يكن لعلوم علي خبر ولا أثر ، وخسر الدين والإسلام أعظم ثماره وأثمن كنوزه ، وهذا وفقت السيدة موقفها مع الذين حاولوا قتل الإمام زين العابدين ، وكان لها أكرم يد وأفضلها رمزًا لشيء عميق الدلالة» كما قال محترم مجلة «الغد» ولكنَّه لم يدرك نوع هذا السر على حقيقته ، وكفاه معرفة أن يدرك ، ولو على سبيل الإجمال ، أنَّ السيدة زينب رمز لشيء عميق الدلالة .

وقد يتتساع : إذا كانت الغاية الأولى والأخيرة هي المحافظة على الإمام زين العابدين فلماذا صحبه الحسين معه إلى كربلاء ؟ ولماذا لم يقه في حرم جده الرسول ؟ ..  
والجواب أنَّ المدينة كانت تحت سيطرة الأمويين ، وكان فيها مروان بن الحكم الذي أشار على الوليد بقتل الحسين ، فكيف يأمن الحسين على أهله ، وهم بين أيدي الطاغة ، وفي حكم

أشد الناس لؤماً وعداء للحسين ولكل من يمت اليه بسبب أو نسب . وقد أسلفنا أن الأمويين أصدروا أمرهم بقتل أولاد الحسين حتى الطفل الرضيع ، فهل يغون ويصفحون عن خليفة وأكبر أولاده ووارث علمه !؟ وهل للأمويين هدف من قتل الحسين وأولاده وأصحابه إلا القضاء على كل أثر لأبي الحسين وجده الحسين !؟ . ومرة ثانية نقول مع محترم المجلة : «ان السيدة زينب رمز لشيء عميق الدلالة» . إنها الكلمة باللغة ، ما انطق بها الكاتب إلا الحق ، وإلا عظمة السيدة ، إنها الكلمة تحمل من المعانى ما تضيق عنها المجلدات ، وكل مأثر أهل الظاهر لا تتسع لها الكتب والأسفار .

### مزايات أهل البيت في الشام كما يواها الصيادي

ذكر البجاتة عمد عز الدين عربي كاتب الصيادي الشافعى في كتابه الروضة البهية (طبعة المقتبس بدمشق ١٣٠٣ هـ) .

مجموعة من مزارات آل البيت في دمشق وقدم لذلك في (ص ٥٥ - ٥٩) مقدمة في فضل أهل البيت ونبه إلى ضرورة حبهم ووجوب مودتهم (ص ٦٣) وفي (ص ٦٩) ذكر مجموعة من قبورهم بدمشق ومن ذلك :

- مشهد التاريخ في قبلة الجامع قبر مسقوف نصفي وله خبر مع علي بن أبي طالب (رض) .
- أم الحسن بنت جعفر الصادق (رض) .
- علي بن عبد الله بن أبي طالب .
- خديجة بنت زين العابدين .
- سكينة بنت الحسين قلت (والصحيح أنها في المدينة) .
- محمد بن عمر بن أبي طالب .
- مشهد الحسين في باب الفراديس (ص ٧٠) .
- قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (رض) مظاهر المدينة عند مشهد الخضر .
- مشهد علي ومشهد زين العابدين بجامع بني أمية من شرقه .
- مزايات مقبرة الباب الصغير - ص ٧٣ - اقتصر على ما ذكره ابن الحوراني في الإشارات .